البنى صلى الله عليه وسلم حتى اذا اموا اعرجوا و هبط مثلهم وصنعوا
مثل ذلك حتى انشقت عنه الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة يوقرونه
ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبر غيره من
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح بتعيين قبر منهما ويحتمل
ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصرى ان الله عز وجل اختار محمدا
صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه
ثم وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا
ثم قال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه
ويحتمل ان المراد مكانه حيث كان فى الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله
هذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف
من وصفه اى نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هى
المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف فى كلام المؤلف
المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع
للصدق بالكرامة هو ضد اللوم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس
فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده و
كرمه ووسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره
واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذى لم
يتفق مثله فى الجود ويعطى العطا الذى يعجز عنه اخاذ عظماء الملوك
ويعيش فى نفسه عيش الفقراء ويأتى عليه الشهر والشهران لا يوقد
فى بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز
بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقى الله ايثارا على نفسه
وايثارا للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفى وصف اصحابه صلى
الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة
ولا سئل شيئا قط فمنعه ولا سئل شيئا فاعطاه الا ان يسئل
ما بما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل
العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده

وايصال

وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا
حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم
واعظمهم واكملهم فى جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على من هو فى السماء محمود وفى الارض محمد ذكر الغرفى والرشاطى فى شرح
اسماء البنى صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم فى السموات محمود
وعند البكى ان اسمه فى السماء احمد وفى الارض محمد وكذا فى المولد الشريف
لابن على ما نقله صاحب المواهب والمناسب للسجع تقديم اسم محمد
لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا فى الدعا نص الائمة
على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اويته عفوا وساقه الطبع وقذف
به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية فى اجتلابه فلا باس به اللهم صل على
صاحب الشامة يعنى العلامة ويصف بها هنا خاتم النبوة وقد جاء فى صفته
انه شامة خضراء محتفرة فى اللحم وجاء ايضا انه شامة سوداء تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت ايضا انه جمع
عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة
على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة
مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اى عزازة والمراد
كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ووجوده كرامته عليه لا يحاط
بها اللهم صل على المخصوص من خصه بالشئ افرده به بالزعامة بفتح
الزاى اى السيادة والرسالة ولا خفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص
بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالربانية على الخلق اجمعين ويحتمل ان
يكون المراد رياسته خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة
على سائر الخلق للشفاعة ويوافق هذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم
عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة و
الضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل وقد تقدما والله اعلم اللهم صل
على من كانت تظلله اى تستره من حر الشمس الغمامة هى السحابة مطلقا
او البيضاء او الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه

Copyright © King Saud University